اماكن البيع

مكتب الصحيفة زقاق سين جاك عد ٢٨٩
شالاميل كتبي زقاق بولنجي عدد ٣٠ (CHALLAMEL, libraire-commissionnaire pour l'Algérie et l'Étranger, 30, rue des Boulangers, à Paris.)
بريس وعند

مرسيلية — كموين اخوان كتبية سوق سينفريول
لندرة — وليم ونوركيت كتبيان زقاق هنريات في كوفن كاردن
الجزاير — بستيد كتبي
قسنطينة — بستيد واماقي كتبيان
بونة — بيسون كتبي





برجيس باريس

انيس الجليس

اماكن البيع

وهران — ڤيلي كتبي
سكيكدة — روشاس كتبي
باتنة — ليكران كتبي
تونس — لويس فالكا في مدرسة سين لوي بسيدي المرجاني
الاسكندرية — التاجر سليم طراد
بيروت — التاجر سلوم الدحداح
دمشق — التاجر روفائيل حنا عنحوري
كلكتة — التاجر حزقيل صالح كباي

16 عـــدد ١٦ يوم الاربعاء ١٨ من كانون الثاني (جنفير) سنة ١٨٦٠ ٢٤ مـن جمادي الثانية عـام ١٢٧٦ السنة ١

ثمنها واجر البريد لحملها خمسة وعشرون فرنكا بالعام

افرنسة

ان سيادة الكنط فالسكي وزير الامور الخارجية قد تنازل عن مقامه وتنصب عوضه السيد توفنيل سفير افرنسة في الاستانه وتسلم الوزارة لحين حضورة السيد باروس رئيس الشورى الصغرى

ان اتحاد افرنسة مع الانكليترة قد غدا امرا اكيدا وهو عمدة دوام السلم في اوربة يسر الله دوامه

يقال بتاكيد ان دولتي افرنسة وانكليترة اتفقتا على ان المراكب التي لهما في جبل طارق ترجع الى مواطنها طولون ومالطة حيث اتضح لهما ان حرب الغرب لا تقتضي ان تكون لهم مراكب هناك وفي هذا اطلاق عنان لاسبانية

رسالة من حضرة العاهل نابليون الى نيافة الحبر الاعظم

ايها الاب الكلي القداسة ان الكتاب الذي تكرمت قداستكم بارساله لي في الثاني من دجنبر قد شجاني واني لاجيب باخلاص تام عن النداء لحسن طويتي فاقول ان اخص ما اهمني وقت الحرب وبعدها هو حال بلاد الكنيسة واكيد هو انه في جملة الاسباب الكلية التي اوجبتني للاسراع في عقد الصلح قدكان الخوف من ازدياد الثورة يوما فيوما فالحوادث لها حجة لا ترد ولذا مع شدة اخلاصي للكرسي الرسولي ومع وجود عساكري في رومة لم يكن لي مناص من بعض نتائج الحمية الطليانية المتهيجة بالحرب مع النمسا * فلما ابرم الصلح بادرت الى الكتابة لقداستكم لابث لها الاوجه التي عندي كانت هي الخليقة بتسكين قلق الرومانية ولم ازل على ثقة من انه لو بذلك الوقت قبلت قداستكم بانشاء سياسة خصوصية لهذا الاقاليم مع تنصيبكم عليهم واليا من غير روساء الدين لكان بادر اهله الى الطاعة له ولكن يا للخيبة لم يحصل ذلك ولهذا لم استطع منع اقامة دولة جديدة واعتنائي لم يفد الا لمنع امتداد الثورة لانه لولا منازلة كاريبلدي لكان وثب الثائرون على انكونة ومايليها وتملكوها * واليوم قد قرب انعقاد مجلس سفراء الدول فالممالك لاتغفل عن المحافظة على الحقوق الشرعية التي للكرسي الرسولي على الرومانية ولكن ربما انهم لا يستحسنون جبر الرعية بالسيف على قبولها لانه ان تم اخضاعهم عنوة بيد اجنبية فيجب ابقاء عسكر غريب عندهم مدة طويلة وبقاء هذا العسكر يبقي البغضاء والحقد في قلوب اكثر اهل ايطالية ويجعل حسدا عند سائر الدول الكبيرة فيكون بذلك اذا تخليد غيظ وتوعك حال وخوف فكيف العمل اذا لان هذه الحال المرتجة لايمكن استمرارها دائما * فبعد امعان النظر بالمشاق والاخطار التي تحدث عن انواع التدابير المتعددة اقول بغم اكيد كائنا ما كان من كراهة النتيجة انه يظهر لي ان الوجه الافضل لصالح الكرسي الرسولي هو ان يتخلى عن الايالات الثايرة فان كان الاب الاقدس لاجل راحة اوربة يريد ان يسمح بهذه الايالات التي منذ خمسين سنة ما برحت تقلق دولته وان يطلب عوضا عنها من الملوك ضمان ما بقي له من البلاد فلا ريب عندي بسرعة عودة السكينة والسلام وحينئذ فالاب الاقدس يجعل السلم الطويل الامد لايطالية الممنونة له والملك الثابت للكرسي الرسولي على باقي رعايا الكنيسة * ولا اشك بان قداستكم لاتجهل حسن طويتي وانها تعلم صعوبة ارتباك الامر بي وتاول بعطوفة كلامي المخلص عند تذكرها كل ما فعلته لاجل الدين الكاثوليكي ولرئيسه المعظم فها قد ابحت بكل ما في ضميري ورايت ذلك ضروريا قبل التئام المجلس واني لارجو من قداستكم التيقن انه كيفما كان قرار رايها لايغير منهاج سلوكي الذي ما برحت اسلكه في شانها ومع شكري قداستكم على البركات التي منحتها للسلطانة وللامير العاهلي ولي اكرر لها احترامي العميق الشان * كتبه الابن المخلص لقداستكم

لويس نابليون

صدر من قصر التويلري في ٣١ دكسمبر سنة ١٨٥٩

ان حضرة العاهل نابليون الثالث قد كتب امرا طويلا الى وزير الداخلية هذا تلخيصه (ايها الوزير مع كونه لم يزل يوجد ريب في حال السياسة الاجنبيه يمكن الرجاء بثقة في ان كل الامور تنتهي على سلامة ولذلك يجب علينا الان ان نلتفت الى ما فيه عمران البلاد ونجاح فلاحتها وصنايعها وتجاراتها وها انا الان مرسل لك بتفصيل الاصول التي ينبغي اتباعها للمقصد المذكور فاكثر هذه الاصول تحتاج الى الاجازة من رجال الندوة ورجال الشورى فعليك بالتذاكر معهم لاجل سرعة الشروع في العمل فطالما قيل انه يجب لنجاح المتجر تسهيل التبديل بالبضايع وانه من دون التزاحم لاتنبغ الصنايع وبعدم نبغها يستمر ثمن محصولاتها غاليا وبسبب الغلا تضعف الاستطاعة على حرث واستثمار الاراضي فبالجملة يجب للبلاد تقوية كل اسباب النجح والامر المهم هو معرفة مايجب ان تعمله الدولة لهذا المرام فقبل ان نعتني بمبادلة البضايع مع الغرباء ينبغي اصلاح غلات البلاد ورفع موانع نجح الصنايع فانه يوجد لعدم نجحها اولا موانع كثيرة من سوء الادارة وثانيا عدم حسن حال الفعلة فيها فبحسن التدبير يمكننا اغناء البلاد وجعل الفقراء في عيش هني بسهولة نوالهم ادوات المعيشة ففي ما يختص بالفلاحة يجب حرث الارض الموات وتنشيف الاراضي المغرقة بالمياه

وطني للرعية حاطها الله اكنافك * وابذل لها انصافك * واستعمل عليها من يرفق بها ويعدل فيها * واطرح كل من يحيف عليها ويوذيها * ومن تسبب عليها من عمالك زيادة * او خرق في امرها عادة * او غير رسما * او بدل حكما * او اخذ لنفسه منها درهما ظلما * فاعزله عن عمله * وعاقبه في بدنه * والزمه رد ما اخذ تعديا الى اهله * واجعله نكالا لغيره * حتى لا يقدم منهم احد على مثل فعله * ان شاء الله وهو تعالى ولي تسديدك * والملي بعضدك وتاييدك * لا اله غيره * ولسه عنه الى اهل غرناطة ** كتابنا عصمكم الله بتقواه * ويسركم لما يرضاه * وجنبكم ما يسخطه ويتعاه * من حضرة مراكش حرسها الله يوم الجمعة التاسع عشر من شهر الصوم المعظم سنة سبع وخمسماية وقد اتصل بنا انكم من مطالبة فلان على اوكلكم * وفي عنفوان عملكم * وانه لا يعدم تشغيبا وتاليبا من قبلكم * فالى متى تلجون في الطلب * وتجدون في الغلب * وتقرعون النبع بالغرب * لقد ءان لحركتكم في امره ان تهدي * وللنائرة بينكم ان تطفى * ولذات بينكم ان تصلح * ولوجوه المراشد قبلكم ان تتضح * واذا وصل اليكم خطابنا هذا فاتركوا متابعة الهوى * واسلكوا معه الطريقة المثلى * ودعوا التنافس على حطام الدنيا * وليقبل كل واحد منكم على ما يعنيه * ولا يشتغل بما ينصبه ويعنيه * ولا بد لكل عمل * من اجل * ولكل ولاية * من غاية * ولن يسبق شيء اناه * واذا اراد الله امرا سناه * وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون * وفقكم الله لما فيه صون اديانكم واعراضكم * وتسديد انحائكم واغراضكم * بمنه * وكتب اعزه الله مرحبا بك ايها البر الفائح * والروض النافح * فما احسن توججك * واعطر تارجك * لقد فتحت بالمخاطبة بابا * طالما كنت له هيابا * ورفعت حجابا * ترك قلبي وجابا * ومازلت احوم عليه شرعته * فلا اسيغ منها جرعة * واغازلها املا * فلا اطيقها عملا * والاحظها امدا * اذوب دونها كمدا ** وفي تعب من يحسد الشمس نورها ** ويجهد ان ياتي لها بضريب * الى ان وردني خطابك الخطير مشتملا على نظم من الكلام * رائق الاعلام * يقرب من الافهام * ويبعد نيله في الاوهام * قد ارهفت نواحيه بالتهذيب * وطرزت حواشيه بكل معنى غريب * وحشيت معانيه باللفظ الرائع المهيب * فازددت به تهيبا ورعبا * وعاينت

تجيعه * وتركه لا يستيقظ من هجيعه * وكان كثيرا ما يتشكى في كتبه تشكيا يدل على ضيق صدره * وسمو قدره * فـمن ذلك رقعة كتبها الى ابن حسداي وهي ** كتابي وانا كما تدريه * غرض للايام ترميه * ولكن غيرشاك من الامها * لان قلبي في اغشية من سهامها * فالنصل على مثله يقع * والتالم بهذه الحالة قد ارتفع * كذلك التقريع اذا تتابع هان * والخطب اذا اشتد لان * والحوادث تنعكس الى اضدادها * اذا تناهت في اشتدادها * وتزايدت على امادها * وكتب في مثل ذلك ** كتابي وعندي من الدهر مايهد ايسره الرواسي * ويفتت الحجر القاسي * ومن اجلها قلب محاسني مساويا * وانقلاب اوليائي اعاديا * وقصدي بالبغضة من حيث المقة * واتهامي بالخيانة من جانب الثقة * فقس بهذا على سواه * وعارض به ما عداه * ولا تعجب لا ثبوتي لما لم يثبت لـه الخلق السرد * وبقائي على ما لا يبقى عليه الحجر الصلد * ولا اطول عليك فقد غير علي حتى شرابي * واوحشني ثيابي * فها انا اتهم عياني * واسترب من بناني * واجني الاساءة من غرس احساني * وقاتل الله الحطيئة في قبره * فطالما غر بقوله في شعره * بسيط

من يزرع الخير يحصد ما يسر بـه * وزارع الشر منكوس على الراس

انا والله فعلت خيرا فعدمت جوازيه * وما احمدت عواديه ومباديه * وزرعته فلم احصد الا شرا * ولا اجتنيت منه الا ضرا * وهكذا جدي فما اصنع وقد ابى القضاء الا ان افني عمري في بوس * ولا انفك من نحوس * ويا ليت باقيه قد انصرم * وغائب الحمام قد قدم * فعسى ان تكون بعد الممات راحة من هذا النصب * وسلوة عن هذه الخطوب والنوب * فدع بنا هذا التشكي فالدهر ليس بمعتب من يجزع * وما في الايام رجاء ولا مطمع * ولـه فصل من تعزية ** من اي الثنايا طلعت النوائب * واي حمى رتعت فيه المصائب * فواها لحشاشة الفضل ارصدها الردى غوائله * وبقية الكرم جر عليها الدهر كلاكله * ويا حسرتنا للجة المواهب كيف سجرت * ولشمس المعالي كيف كورت * ويا لهفي على هضبة الحلم كيف زلزلت * وحدة الذكاء والفهم كيف فللت * فانا لله اخذا بوصاياه * وتسليما لقضاياه * ولـه فصل ** لئن كانت الايام تشميك * فالاماني تدنيك * ولئن كنت محجوبا عن

وسقي الاراضي المحتاجة الى الماء وغرس الجبال وتحويلها الى غابات وكل ذلك بنفقة الدولة وفيه لها ربح لانها متى احيت ارضا موانا يمكنها ان تبيعها باكثر مما انفقته عليها وامر مهم للنجاح هو تسهيل نقل الاشياء من محل الى اخر فلذلك على وزير الشغل العام ان يفتح طرق حديد واقنية للانهر تسير فيها الزوارق فبكثرة الطرق تقل النفقة للنقل فمن بعد هذا نلتفت الى تبديل البضايع مع الاجانب ونعقد معهم شروطا تجارية ونزيل المكس او ننقلله عن كل صنف نحتاجه ونكثره على ما لا حاجة للبلاد فيه فبهذا تكثر غلات البلاد وتربح اصحاب الاراضي وتنمو الصنايع وتزيد على سائر البلدان ثم حيث اننا نرغب ان كل شيء يجرى بحكمة وعدم اسراف لكي لايتغير شيء بحال الخزنة عن مجراها الاعتيادي فلنستعمل لهذه المصالح المبلغ الذي كنا استقرضناه حين الحرب ولم ننفقه بسبب سرعة الصلح وهو مائة وستون الف الف فلننفق منه نحو خمسين الف الف كل سنة بمدة ثلث سنين ان استحسن ذلك رجال الندوة فهذا القدر مع المبلغ المعين سنويا من الخزنة للمصالح الداخلية يجعل اصلاحا كبيرا في عمران البلاد ليس فقط للحرث والطرق والجسور والاقنية والمراكب بل لانشاء الكنايس واصلاح قديمها المحتاج الى الترميم ثم لاصلاح كلما تحتاجه العلوم العقلية والصناعية والخلاصة يجب بطلان المكس بتة عن الصوف والقطن وتقليله بالتتابع عن البن والسكر وهمة شديدة في فتح الطرقات والاقنية وتخفيف كرا الحمولة فيها ثم فتح وسايل القرض لاهل الحرث والصنايع وانشاء اشغال متعددة ذات نفع عام وابطال منع دخول البضايع الاجنبية وعقد شروط تجارية مع الاجانب فهذه هي خلاصة ما اروم منك ومن رفقائك الوزراء امعان النظر في حسن عمله سريعا واسال الله ان يشملك برعايته القدوسة نابليون

فهذه الرسالة قد ادهشت الجميع وفرح بها سكان المملكة فرحا عظيما وميامات الانكليز اطالت الكلام في مدح هذه الحكمة فالتيمس يقول (ان نابليون قد بلغ من رفعة الطبقة مالم يظنه هو على نفسه فهذا العمل منه الان هو اعظم من كل افعاله العجيبة السابقة ولوكنا من اهل الحسد لوجب لنا الافتكار بانه في وقت قصير سوف تبلغ تجارة افرنسة الى اشد مزاحمة لتجارة انكلتيرة الفريدة)

ايطالية

ان احوال ايطالية قد زادت ارتباكا بهذه المدة او باكري تمكنت بما كانت عليه ولكن شدة الامر صارت دليل النهاية فالذي صار الان كانه امر مجزوم هو ان الولاة المخلوعين لا ترجع لولاياتها وايطالية الوسطى اما تضاف الى سردانية او يقام لها ملك وتستقل بنفسها وهذا هو الارجح

ان القائد كاريبلدي خطب بالطليان حاثا لهم على جمع مال لشراء الف الف بندقية لاجل الكفاح عن حرية بلادهم وقد شرع الطليان في تحصين بعض المدن

ان اهل البندقية مضطربين الان لمشاهدتهم ان سائر جيرانهم الطليان تحرروا بانفسهم دونهم ولذلك دولة النمسا اكثرت العساكر عندهم ومع ذلك ففي كل يوم يقع منهم ما هو من مبادي العصيان وقد امرت الدولة ببطلان الملاعب وغلق كل المحال المشاعة لكي لا يصير للشعب سبيل للاجتماع في محل

اسبانية والغرب الاقصى

ان هذه الحرب ليست امرا مهما لسائر ممالك اوربة ولكنها صعبة على اهلها لان موقعها اراض عسيرة كلها جبال ووهاد وغابات ونحوها فالعرب تكابد مشقة الجوع ونقصان كل الاودات الضرورية واكثر جرحاهم تموت من عدم حسن السياسة وعسكر اسبانية يكابد مشاق كلية لعدم سهولة مسير الصفوف والمدافع والخيل في هذه الاماكن الوعرة فلذلك مواقعهم ليست كبيره ولكن مابرحت اسبانية تتقدم ويقال انهم يترقبون وصول عدة مراكب لتضرب بوقت واحد عدة محال ومترجح الظن انه قريبا يصل خبر افتتاحهم مدينة تطاون الحصينة وفيها من السكان المغاربة نحو ٤٠٠٠٠ نسمة *

ن عدد المواقع بين اسبانية والغرب بلغ الى ١١ وذلك في ١٩ و٢٢ و٢٤ و٢٥ و٣٠ نوفمبر و٦ و١٦ و١٥ و٢٥ و٢٦ دكسمبر و١ جنفير

ان مراكب اسبانية غنمت مركبا انكليزيا بنواحي الجزيرة كان شاحنا مئونات للمغاربة

وفي ١٥ من هذا الشهر حدث موقعة بين الفريقين وانتصر فيها الاسبانيون وتسلموا الجبل المسمى بالراس الاسود المطل على سهول توطوين ويقال ان المفقود من المغاربة كثير ولم يعلم عدده بعد واما المفقود عن الاسبانيين فثلا ثمائة بين قتيل وجريح وعسكر العبيد حرس سلطان الغرب احاطت بهم خيالة اسبانية فافنتهم عن اخرهم

في ١٥ من هذا الشهر دفعت دولة اسبانية الى سفير انكلتيرة سفاتج على لندرة بمبلغ قدره ... ... ٤٩ ريال وهو مبلغ الدين الذي كان متوجبا عليها ولم تقبل بتاجيله الى ثلاث سنين كما اعرضت عليها انكلتيرة اخيرا

اخبار مختلفه

ان اهل الصين مهتمين اهتماما شديدا بتحصين مدينة بكين وغيرها ولكن مترجح انهم لايثبتون ولا قليلا امام مدافع اوربة المتوجهة لزيارتهم

ان العمل في قناة السويس جار بهمة شديدة بغير معارض له وعاقة اعطاء الفرمان الشريف لم تعد محسوبة مانعا لتمام هذا الامر المهم

ان عدد المراكب التي غرقت في كل البحار سنة ١٨٥٩ بلغ ٢٣٢٠ واكثرها في نوفمبر (تشرين الثاني) ومنذ سنة ١٨٢١ لم يكن سنة اشد خسرانا من هذه الا سنتي ١٨٣٦ و ١٨٥٤

ان التيمس نشر رسالة اتته من بمبي تعلن ان كثرة مراكب وعساكر افرنسة في تلك الجهات اي في عمالات افرنسه هنالك وفي بحر الصين وبحر كوشين شين وبحر الهند قد غدت امرا مخطرا على الهند حيث انه لو شاءت افرنسة مضرتهم لما امكنهم الثبات امام قوتها التي ما برحت تزداد بسبب حرب الصين

ان قبرصلي باشا قد عزل من الصداره فجاءة ولم يظهر لذلك سبب الا انه يقال انه اراد جعل تنظيم لضبط مصاريف الحرم الباهظة وقد اقيم عوضه بالصدارة سيادة رشدي باشا رئيس التنظيمات سابقا واقيم لرياسة التنظيمات علي باشا ويقال انه سيعود الى الصدارة قريبا

انه صدر خط شرف من لدن حضرة السلطان عبد المجيد لسيادة الصدر الاعظم فحواه اعلان الارادة الشاهانية باتقان حال بيت مال الدولة وتعديل الخرج والدخل وفيه التحريض للصدر الاعظم ولباقي الوزراء على الانتباه والاعتناء في شان ذلك

ان شاه العجم قد سار في بلاده لزيارة الرعية وكان يبحث عن كل شيء بنفسه ويسمع شكايات المظلومين وينصفهم ويسن سننا لراحة الرعايا وتنظيم البلاد حتى قيل انه مشابه بسلوكه ملوك الافرنج وبلاده كثيرة النجح بهذه الايام ولا ريب في ذلك لان عمران البلدان متعلق بحسن سياسة الولاة

الناظر * فانك مصوّر في الخاطر * اناجيك بلسان الضمير * واعاطيك سلاف السمير * ولــه ** ورد لك كتاب خلته للطفه سمآءة * وتوهمته من خفته هبآءة * وفضضته عن اسطر فيها سواد * لم يتحصّل لي منه مستفاد * فتعوذت بربّ الفلق * من شرّ ذلك الغسق * ولــه الى ابن حسداي ** كنت عهدتك لا تمتنع من مداعبة من يداعبك * ولا تنقبض عن مراجعة من يخاطبك * فمن اين حدث هذا التعالي * وما سبب هذا التغالي * عرّفني جُعلت فداك * ما الذي عداك * ولعلّك رايت الحضرة قد خلت من قاض فطمعت في القضآء وجعلت تاخذ نفسك باهبته * وتترشّح لرتبته * وانت الان لا شكّ تتفقه في الاحكام * وتتطلّع شريعة الاسلام * وهبك تحلّيت بهذا السمت * وتهيات لذلك الدست * ما تصنع في قصّة السبت * دع هذا التخلّق وارجع الى اخلاقك * وعد في اطراقك * وتجاهل ما قبلك جاهل * وتحامق مع الحمقآء وانت عاقل * فلا تمتنع لذة الاسترسال * ولاتتبع الدنيا بجدّ منك في سائر الاحوال * فما اشبه ادبارها بالاقبال * وكثرتها بالاقلال * ولــه يستدعي خمرا ** اوصافك العطرة * ومكارمك المشتهرة * تنشّط سامعها من غير توطئة * في اقتضآء ما عرض من امنية * فللراح من قلبي محل لاتصل اليه سلوة * ولا تعترضه جفوة * الّا انّ معينها قد جفّ * وقطينها قد خفّ * فما توجد للسبآء * ولو بحشاشة الحوبآء * فصلني منها بمايوازي قدري * ويقوم له شكري * فانّ قدرك ارفع من ان تقتضي حقه زاخرات البحار * ولو سالت بذوب النضار * وله يستدعي الى مجلس انس ** يومنا يوم تجهّم محيّاه * ودمعت عيناه * وبرقعت شمسه الغيوم * ونثرت صباه لؤلؤه المنظوم * وملأ الخافقين دخان دجنه * وطبّق بساط الارض هملان جفنه * فاعرضنا عنه الى مجلس وجهه كالصباح المسفر * وجلبابه كالردآء المحبّر * وحليه يشرق في ترآئبه * وندّه يعبق في جوانبه * وطلآئع نواره تظهر * وكواكب ايناسه تزهر * واباريقه تركع وتسجد * واوتاره تنشد وتغرّد * وبدوره تستحثّ انجمها محيّية * وتقبل انملها مفدّية * وسائر نغماتها * خذ وهاتها * واملنا ان تحث خطاك * حتّى يلوح سناك * ونشتفي بمرءاك * ولــه فصل ** وردكتابك فنور ما كان بالاعباب داجيا * وحسن مشافها عنك مناجيا * واسترّد الى الخلّة بهآءها * واجرى

في

ابا عامر انصف اخاك فانّه * واياك في محض الهوى المآء والخمرُ
امثلك يبغي في سمآءي كوكبا * وفي جوك الشمس المنيرة والبدرُ
ويلتمس الحصبآء في ثعب الحصا * ومن بحرك الفيّاض يُستخرج الدّرُ
عجبت لمن يهوى من الصفر تومة * وقد سال في ارجآء معدنه التبرُ

وكــتب عن امير المسلمين الى اهل سبتة ** كتابنا ابقاكم الله واكرمكم بتقواه * ويسّركم لمايرضاه * واسبغ عليكم نعماه * وقد راينا والله بفضله يقرن جميع ارائنا بالتسديد * ولا يخلنا في كافّة انحآئنا من النظر الحميد * ان نولّي ابا زكريآء يحيى بن ابي بكر محلّ ابننا * الناشي في حجرنا * اعزّه الله * وسدّده فيما قلدناه اياه * من مدينتي فاس وسبتة وجميع اعمالهما حرسهما الله على الرسم الذي تولاّه غيره قبله * فانفذنا ذلك له * لما توسّمناه من مخائل النجابة قبله * ووصيناه بما نرجو ان يحتذيه ويمتثله * ويجري عليه قوله وعمله * ونحن من ورآء اختباره * والفحص عن اخباره * لانني بحول الله في امتحانه وتجريبه * والعناية بتخريجه وتدريبه * والله عزّ وجلّ يحقق مخيلتنا فيه * ويوفّقه من سداد القول والعمل الى ما يرضيه * فاذا وصل اليكم خطابنا فالتزموا له السمع والطاعة * والنصح والمشآئعة جهد الاستطاعة * وعظّموا بحسب مكانه منّا قدره * وامتثلوا في كلّ عمل من اعمال الحق نهيه وامره * والله تعالى يمدّه بتوفيقه وهدايته * ويعرفكم يُمن ولايته بعزّته * وكــتب عنه ايّده الله ونصره الى ابي محمّد عبد الله بن فاطمة رحمه الله ** كتابنا اطال الله في طاعته عمرك * واعزّ بتقواه قدرك * وشدّ في ماتولاّه ازرك * وعضد بالتوفيق والتسديد امرك * من حضرة مراكش حرسها الله وقد راينا والله ولي التوفيق * والهادي الى سوآء الطريق * ان نجدّد عهدنا الى عمّالنا عصمهم الله بالتزام احكام الحق * وايثار اسباب الرفق * لما نرجوه في ذلك من الصلاح الشامل * والخير العاجل والاجل * والله تعالى ييسّرنا لما يرضيه من قول وعمل بمنّه * وانت اعزّك الله ممّن يستغني باشارة التذكرة * ويكتفي بلمحة التبصرة * لما تاوي اليه من السياسة والتجربة * فاتّخذ الحق امامك * وملّك يده زمامك * واجر عليه في القوي والضعيف احكامك * وارفع لدعوة المظلوم حجابك * ولا تسدّ في وجه المضطهد المظلوم بابك *

خلاصة مانقله التيمس عن كتاب تفصيل اسماء ومنازل سكان لندره ففيها ٤٠٠٠ خمارة و ١٠٠٠ تاجر بالخمر و ٢٥٠٠ خباز و ١٧٠٠ جزار عدا عن باعة لحم الخنزير المملح و ٢٦٠٠ حانوت للتاي والبن واشباههما و ١٢٦٠ تاجر باللبن و ١٥٠٠ حانوت لبيع اللبن الحليب و ١٣٥٠ حانوت للتبغ اي الدخان و ٢٤٠٠ اطباء وجراحية و ٥٠٠ ملتزم لدفن الموتى (حاشية لايوذن بدفن الميت في لندره الا بعد مرور ثمانية ايام من موته على الاقل وقد يوجل دفن الفقرآء احيانا الى جمعتين اذا لم تكن تركة الميت تكفي لارضاء احد الخمسمآئة ملتزم المذكورين) و ٣٠٠٠ اسكاف و ٢٩٥٠ خياط و ١٨٠٠ حانوت للاقمشة و ١٥٦٠ حانوت لقلانس النسآء و ١٥٤٠ مدرسة للاولاد و ٢٩٠ حانوت لقرض الدراهم للفقراء على رهن واكثرها لليهود (حاشية الفائدة الماذون بها من الدولة على هذا القرض هي ٢٤ بالمائة ويقرضون على قدر ربع ثمن الرهن فقط ومتى مضى الاجل المعين ولم يفي المستدين ماعليه يبطل حقه بافتكاك الرهن) و ٣٠٠٠٠٠ بيت واكثر من ٢٥٠٠٠٠٠ انسان و ٣٠٠٠ سمسار و ٣٦٠٠ افوكاتو (والعياذ بالله) و ٩٣٠ ملتزم للكنايس و ٤٦٩ كنيسة و ٤٦٠ معبد صغير

مراسلة

ان سيادة الامير عبد القادر الحسني الجزائري القاطن الان في محروسة دمشق الشام قد بعث برسالة الى منشي هذه الصحيفة هذا نصها

الحمد لله

بديع الزمان واديب العصر والمكان صاحب الالسن العديدة والاقلام الفريدة السيد رشيد الدحداح اما بعد فان برجيس الذي تعلقت به القلوب وصار عندنا اشهى مطلوب قد ضيعه وكلاوكم وصارت اوقات مجيئه غير مضبوطه فاجعلوا له تاويلا لان هذا مما يزيد في نضاره ويصرف القلوب عن انتظاره والسلام من الفقير الى ربه الغني * عبد القادر بن محيي الدين الحسني

وقبل هذا كان الامير المشار اليه بعث لكاتبه برسالة طويلة جليلة تتضمن من الاسجاع والاشعار ماهو ارق من نسيم الاسحار وترفع من كرم الخلق اجمل رايه وتفتتح من سور الفضل ابلغ آيه فلذا كان على كاتبه ان ينشر الثناء على الامير من طي رقعة التقصير وهذه هي *

الحمد لله

كتابي ايها الامير الكامل والسيد الحلاحل السامي الفخار والبطل الكرار فرع شجرة الشرفآء الكرام والبدر الطالع من الغرب في الشام يزاحم العفاة اليك للدعآء لك بين يديك ويعرض خبر وصول كتابك الوسيم المزرى لطفه بالنسيم المسكر بفصاحة الكلام على انه ليس بالحرام لاضافته الى علم هو مصدد الفضآئل المنهوجه وخير من طاف في كعبة الادب المحجوجه كريم اذا كاتب حرر رقيق الالفاظ واستعبد حر المعاني وجآء بما لم ينسج على منواله الحريري ولا الهمذاني فهو امام محراب الفصاحة ان خطب وابن مراغة البلاغة ان كتب

وبعد فاني علمت بتاخير وصول برجيس وبان ذلك لم يكن له بالنفيس وزكنت ماوجهتم اليه الاشاره وعجبت من ابطائه على انه مابرح من السياره وكنت قدمت ظهوره يوما لئلا يجر الي بطوءه لوما والان كتبت في ذلك الى رئيس ديوان البريد وليس لي بالسعي من مزيد وقد احتسبت اشارتكم نصحا عطوفا فشكرت لطفكم ودعوت لكم مثين والوفا وكنت قبلا تشرفت بجوابكم الكريم الذي استوجب لكم علي الشنآء الجميل والتفخيم فدم غير مامور على مكارمك الوفيه بتشريفي في رسائلك المنيفة الشهيه ويا حبذا ان رايتموني اهلا لما يعرض لخدمتكم هنا فلي باداآئه الشرف والهنا ودمتم بالسعد والاقبال على كرور الايام والليال وكتبه المحب الداعي للجناب

رشيد الدحداح

جغرافية

تابع الممالك المتحدة الاميركية

عدد سكان الممالك المتحدة ٤٧٠٠٠٠٠٠ منهم ٤٠٠٠٠٠٠ عبيد ودولتها فوضى تسمى الاتحاد ورئيسها العام يتولا الاعمال الخارجية بالانتخاب من الرعية ويستمر على الولاية اربع سنين ولها روسآء شورى من كل مملكة اثنان ولها ديوان ندوة رجاله منتخبة من السكان فكل ثلاثين الف لهم وكيل واحد ثم عدا عمن تقدم ذكرهم يوجد لكل بلاد شرائع خاصة به يستعملونها بحريه وهي تنقسم الى ٣١ مملكة وثمان ايالات وعمدة مدنها مدينة واشنتن قاعدة البلاد تشتمل على ٥٤٠٠٠٠ ونيويورك عدد سكانها ٥٠٠٠٠٠ وفيلادلفي وعدد سكانها ٤٠٠٠٠٠ و الممالك المتحدة هي البلاد الثانية المشهورة في العالم بالقوة في البحر بعد الانكليترة لان عدد مراكبها التجارية يزيد عن ١٥٠٠٠ والمراكب الحربية عددها ٣٠ فرقاطة و ٥٠ مركب وسط وعسكرها عدده ١٤٠٠٠

مكسيكا

موقعها الجنوب بناحية الغرب وعدد سكانها ٧٠٠٠٠٠٠ وقاعدتها مكسيكو تشتمل على ٢٠٠٠٠٠ ودولتها فوضى

كواتيمالة

موقعها في الجنوب وتشتمل على خمس دولات متحدة وعدد سكانها نحو ٢٤٠٠٠٠٠ وقاعدتها كواتيمالة

اميريكة الجنوب

تشتمل على عشرة دول وهي الكولومبي والبيروه والبوليفي والشيلي والكوياه والبريزيل والباراكه والبلاته والباتاكوني والانتيل

الكولومبي

موقعها في الشمال وفيها ثلاث دولات فوضى عدد سكانها ٣٥٠٠٠٠٠ وقاعدتها بوغوته وعدد سكانها ٤٠٠٠٠ وكيتو وكاراكاس

البيروه

موقعها الغرب ودولتها فوضى وعدد سكانها نحو ٢١٠٠٠٠٠ وقاعدتها ليما وسكانها ٨٠٠٠٠

البوليفي

في الوسط والغرب عدد سكانها ٢٣٠٠٠٠٠ وقاعدتها البلاته وفيها من السكان ٣٠٠٠٠

شيلي

هي في الغرب وعدد سكانها نحو ١٥٠٠٠٠٠ وقاعدتها سنتياكو وفيها من السكان ٨٠٠٠٠

الكويان

هي في الشمالي عدد سكانها ٣٠٠٠٠٠ وعمدة مدنها كيان وبارامار يبو وجرج تاون

البريزيل

موقعها في الوسط والشرق وعدد سكانها ٨٠٠٠٠٠٠ وقاعدتها ريو دياتيرو وتشتمل على ٢١٠٠٠٠

الباراكه

هي في الوسط عدد سكانها نحو ٧٠٠٠٠٠ وقاعدتها اسومبسيون

سلام كانفاس الاحبة موهنا * سرت بشذاها العنبرقي صبا نجد
سلام كايماض الغزالة بالضحى * الى الروضة الغنآء غب الحيا العد
على من تحراني بمعجز شعره * فاعجز ادنى عفوه منتهى جهدي
غزاني من حوك اللسان بلامة * مضاعفة التاليف محكمة السرد
دلاص من النظم البديع حصينة * ترد سنان النقد منثلم الحد
عليها من الاحسان والحسن رونق * كما ديس متن السيف من صدا الغمد
وفيها على الطبع الكريم دلالة * كما افترضوا للسقط عن كرم الزند
ابا عامر لا زال ربعك عامرا * بوفد الثنآء الحر والسودد الرغد
لقد سمتني في حومة القول خطة * لففت لها راسي حيآء من المجد

وكتب عن امير المسلمين الى ابن حمدين في امر ابي الفضل ابن عياض المذكور ** وفلان اعزه الله بتقواه * واعانه على ما نواه * ممن له في العلم حظ وافر * ووجه سافر * وعنده دواوين اغفال * لم تفتح لها على الشيوخ اقفال * وقصد تلك الحضرة ليقيم اود متونها * ويعاني رمد عيونها * وله الينا مائة مرعية اوجبت الاشادة بذكره * والاعتنآء بامره * وله عندنا مكانة حفية تقتضي مخاطبتك بجبره * وانهاضك الى قضآء وطره * وانت ان شآء الله تسدد عمله * وتقرب امله * وتصل اسباب العون له * ان شآء الله * وله مراجعا الى احد الشعرآء *

طويل

اما ونسيم الروض طاب به فجرُ * وهب له من كل زاهرة نشرُ
تحامي له عن سره زهرة الربى * ولم تدر ان السر في طيه نشرُ
ففي كل سهب من احاديث طيبه * تمآئم لم يعلق بحماها وزرُ
لقد فغمتني من ثنآئك نفحة * ينافسني في طيب انفاسها العطرُ
تضوع منها العنبر الورد فانثنت * وقد اوهمتني ان منزلها السحرُ
سرى الكبر في نفسي لها ولربما * تجانف عن مسرى ضرآئبي الكبرُ
وشبت بها معنى من الراح مطربا * فخيل لي ان ارتياحي بها سكرُ

ابا

في صفحة الصلة مآءها * وعند شدة الظمآء * يعذب المآء * وبعد مشقة السهر يطيب الاغفآء * ورايت ما وعدتني به من الزيارة فسرني سرورا بعث من اطرابي * وحسن لي دين التصابي * فارتحت كانما ادار علي المدام مديرها * وجاوب المثاني والمثالث زيرها * ولاتسئل عن حال استطلعتها فهي كاسفة بالي * كاشفة عن خبالي * لصبح لاح من خلال ذوابتي * وتنفس في ليل لمتي * فادجى مطالع اعمالي * واراني مصارع امالي * ولـه فصل ** ياليت شعري كيف اتغير على بعضي * وامنحه قطيعتي وبغضي * ولـه فصل ** طلع علينا هذا اليوم فكاد يمطر من الغضارة صحوه * ويقبس من الانارة جوه * ويحيي الرميم اعتداله * ويصبي الحليم جماله * فلفتنا زهرته * وضمتنا بهجته * في روضة ارضعتها السمآء شآبيبها * ونثرت عليها كواكبها * ووفد عليها النعمان بشقيقه * واحتل فيها الهند بخاوقه * وبكر اليها بابل برحيقه * فالجمال يثني بحسنه طرفه * والنسيم يهز لانفاسه عطفه * وتمنينا ان يتبلج صبحك من خلال فروجه * وتحل شمسك في منازل بروجه * فيطلع علينا الانس بطلوعك * وتهديد بوقوعك * ولن تعدم نورا يحكي شمآئلك طيبا وبهجة * وراحا تخالها خلالك صفآء ورقة * والحانا تثير اشجان الصب * وتبعث اطراب القلب * وندى من ترتاح اليهم الشمول * وتتعطر بارجهم القبول * ويحسد الصبح عليهم الاصيل * ويقصر بمجالستهم الليل الطويل *

الوزير الفقيه الكاتب ابو القاسم ابن الجد رحمه الله تعالى

راضع ثدي المعالي * المتواضع العالي * غاية الاعجاز * في الصدور والأعجاز * الذي جمع طبع العراق وصنعة الحجاز * واقطع استعارته جانبي الحقيقة والمجاز * فابداها شمسا * واهداها لاجساد معانيه نفسا * اذا كتب ملأ المهارق بيانا * وارى السحر عيانا * وله ادب لو تصور شخصا * لكان بالقلوب مختصا * ولو كان نورا * لكان له السماك نجدا والمجرة غورا * الى الاتسام بالوقار والحلم * والافتنان في انواع العلم * اقام زمنا معتكفا على دواوينه *

تابع تاريخ نابليون ٣

فكان اذا على الرئيس ان يختار لنفسه اما الثورة واما العبودية فبالثورة مخاطرة كبيرة وبالتحمّل تقاعد تام فكل من النوعين كان غير محتمل فوقتئذ لم يكن للويس نابليون الا قوة مقام اسمه لان العسكر كان مشغولا من ثورة الفوضى ومفسودا بروح الفتنة والعصيان ولم يكن بعد استقر تحت نير القوانين التي تهبه البطش وكانت الجنود تقرا المياومات وتدخل في الاجتماعات وكان العامي منهم لا يجري فقط وراء رتبة ضابط بل يطمع في رتبة امير الجيوش فاذا كان الامر صعبا كما ذكرنا فكان على ذلك المنتخب ان يخضع العسكر للقوانين وان يرتب قواعد الدولة وان يحامي عن الديانة وان يلاشي الطغاة العتاة وان يقوى على الاحزاب المتعددة وان يغلب رجال الندوة وان يربح الصيت وان يوقي افرنسة فذلك مهم عسير لا يحسن انجازه رجل الا اذا كان مشمولا بعون الله الحكيم القدير

فصل ٢٥

ان لويس نابليون بونابارت قد وجد في علبة الاقتراع ستمائة الف الف ورقة تنتخبه ووجد قبيلة تعشق اسمه ولكنه لم يجد فريقا ولو قليلا يتبعه في تدابيره وارائه فالحزب النابوليوني لم يكن الا رمق من اصله السابق فكان خامدا لم تنتعش بعد فيه الحمية الا ان افرنسة تحب الفخر وخاصة متى رائه قديما فالناس لم تعد تذكر كم كان اريق من الدماء والدموع لاكتساب تلك المفاخر التي لم تعد الا اثارا ثابتة منقوشة بالاعمدة والنحاس وحجج لا تفنى بثبات سلطة افرنسة على العالم فالنساء كن سلون ابناءهن المجدلين على حضيض المسكب واهل الاملاك نسوا ان اهل الحراثة اسيقت الى ميادين الحرب وتركت الارض هملا وجميع الناس نسيت كل المشاق السابقة مدة ملك نابليون الاول ولم يعد باقيا امام الجميع الا اخبار المفاخر التي نالها للقبيلة البطل الفرد صاحب المائة معركة الذي لا يخلو من تمثاله بيت جل قدره او قل فلويس نابليون ظهر كانه شاخص تلك المفاخر فبادرت الناس الى انتخابه بفرح ويوجد سبب اخر للاجماع عليه في ذلك الانتخاب وهو اعلان الكره بالفوضى لسبب ماكان ظهر من تطاول اهلها الثائرين فاذا انتخبوه حبا بصيت بيته ورغبة في انشآء دولة قوية تسمى بونابارت عاهلية كانت او غير عاهلية

فصل ٢٦

انه يظهر لنا امر اول فها انا متعرض له ومعلن خلاصته بوجه الحزم وهو هل كان لويس نابوليون مبرا بيمينه للفوضى سنة ١٨٤٨ وصادق النية فيه ام لا فاجيب نعم قد كان صادقا مخلص النية فكلماته وافعاله تشهد له نعم انه كان يرى تلك الشرائع السياسية فاسدة فقبلها لكنه لم يرض عنها بل نوى ان يصلحها وكان معتمدا على مايتعلمه من الاختبار وعلى حب الافرنسيين وطنهم وعلى حسن ادراكهم الصواب وقد كان يجد في تلك الشرائع شيئا واحدا جميلا وهو الاقرار للرعية بالملك وهذا التملك لها قد كان هو انسان عينه فما كان يحتاج الا تعدي الشروط بل الى استدعاء القبيلة حين اللزوم الى ان تبرث ارادتها فاذا قبوله تلك الشرائع كان لتنكيس اعلام اهل الاحزاب وانتظار الساعة الموافقة للاصلاح مع الخضوع لارادة افرنسة في عمل ما به صلاح البلاد فهذا ماكان ينويه حين يميله للفوضى * فهل يوجد بافعاله شيء اخر فانظر

فصل ٢٧

ان لويس نابليون قد كان درس كثيرا السياسة الطليانية (وهي التفنن في التدابير) فوان كان طبعه حزوما فتصرفاته كلها مبنية على الحساب والقياس حتى ان الجسارة التي لا تجري على حكم القياس عادة فهي عنده بحساب ومقياس فكل اعماله مسطرة في صحيفة مخيلته قبل الشروع بها فينجزها بالتتابع وبتواصل ويتقاطع مع هذا و ذاك بحسب مقتضى الحال فيعلم اين هو ذاهب ولايمنعه عن طريقه شيء فظاهره بطي خامل ولكن باطنه ثابت شديد فقواعد شرائع الفوضى كانت صعبة الاحتمال لما فيها من اسباب الاختلاف بين الرئيس وبين رجال الندوة ومع انه كان نال الوجاهة بكثرة عدد منتخبيه فرجال الندوة ما برحوا نواب القبيلة ورقباء عليه ولهم حق تخطئته ومحاكمته فان ذل امامهم قهروه وان اذلهم ظهر عليه الخروج عن حده ففي هذا المجال الصعب قد عبر لويس نابوليون منتصرا وبحسن تدبيره بلغ الى ان رجال الندوة سلموا له ببعث العساكر الى محاماة دولة رومة الامر المضادد لشرائع الفوضى ثم تنازلوا عن مقامهم

فصل ٢٨

ان رجال الندوة اخصامه قد انغلبوا واقيم عوضهم رجال غيرهم بحيث لم يكن بينهم الا القليل من اولئك والعسكر توجه الى رومة حجة تجاه الكاثوليكية على حسن استعداد مرسله ثم في شهر جوين (حزيران) انتصر على ثورة كبيرة صلح بدون سفك دماء بل بحسن التدبير وشتت روساء الفوضى فكل هذه الاعمال مهمة كبيرة لكنها لم تكن كافية ولكنها كانت مرحلة اولى لانه بحالما نجا من اعدائه في الداخل وقع عرضة لحسد نظرائه في الخارج فوقع منهم اشياء كلية لم تزل مستترة فلا يجسرقلمي على تمزيق الحجاب عنها ولكن اقول انه انعرض وقتيذ على لويس نابليون ان يهدم الفوضى ويقبل المبايعة فلم يرتض بل قال انا راض بما انا عليه ولا انتقل عنه الى رتبة العاهلية الا اذا ارادته افرنسة ودعت اليه مصالحها *

فصل ٢٩

ان معاهدي لويس نابليون ما كانوا محبين له وهو كان يعلم ذلك والامر الاشد عليه كان مشاهدة الخديعة له فخطبته بتاريخ ٣١ اكتوبر التي ادهلت وقتئذ الناس قد كانت المنجاة له من ذلك الحصار المستتر وحسب له بذلك فخر لحسن تدبيره لان اخصامه كانوا ارادوا ان يجعلوه حافظا للمرتبة الى ان ياتي فيتسلمها منه احد روساء الاحزاب وكانت الناس تلهج في انه لابد من اضطراب شديد وكان وقتئذ كتب السيد ديلاطور ديمولين اعلانا بتاريخ ٢٥ سبتمبر كانه فيه تنبا على ما كان عتيدا ان يحدث من لويس نابليون في الثاني من دكسمبر وقد تقلقت الخواطر من تلك الكتابة *

ان اعداء لويس نابليون قبل الابتداء بالخصام معه كان يجب ان يسلبوا منه قواه اي انتخاب القبيلة اياه ففي ٣١ ماي (ايار) سنة ١٨٥٠ سن رجال الندوة سنة فيها يضيع عليه نصف عدد منتخبيه لانهم استقطوا من حق الانتخاب ... ٣٠٠٠ فمن بعد هذه السنة لم يعد الا الخصام الشديد بين رئيس الفوضى ورجال الندوة ولم يكن بد من غلبة احد الفريقين على الثاني وحينئذ تحركت اصحاب الاحزاب في البلاد ثم ان رجال الندوة اعلنوا وجوب استمرارهم في التشاور واقاموا شورى ثابتة لا تتحول وجعلوها من الرجال المشهورين بالبغض لنابليون وهم من المتعصبين للكنط دي شمبور وريث الملك من آل بربون ومن المتعصبين للكنط دي باري حفيد الملك لويس فيليب ووارث ملكه وغدوا ينسبون اليه ما لم يفعل حتى انهم اتهموه ببعث اناس غادرين لقتل اخص اخصامه *

فصل ٣١

ان الخسران التام للويس نابليون ولافرنسة لقد كان وقع من هولاء الجسورين لو لم يقابلهم بجسارة اقوى فبحسن معرفته وحزم رايه لم يتوقف عن حط القائد شانكرنيه عن رتبته وهيجان اخصامه لذلك لم يكن الا لاعلان قصورهم وكان المناضل عنه في ديوان الندوة السيد باروش ففاز بحججه عليهم بنوال ثلاثمائة رجل زيادة عنهم بالاقتراع وبعد ذلك عول جميع رجال الندوة على الذهاب الى منزل لويس نابليون ليستعطفوه على القائد المذكور فتقدمت اليه خطباوهم المشاهير وهم تير ومولي وبريي ومنطالمبير ودبركلي فقبلهم بكل الاعزاز الذي تقتضيه اللياقة *

Le Directeur-Gérant : F. BOURGADE.

Paris. — Imprimerie G.-A. Pinard, 9, cour des Miracles.

كلفا بالعلم وافانينه * مشتغلا بالدراسه * معتزلا للرياسة * والملك يضمّ ضلوعه على علآئه * ويرقب طلوعه في سمآئه * الى ان استدعاه امير المسلمين فاجاب بحكم الطاعة واناب * واراه الغنآء المستعظم والمناب * بكتب تهزم الكتآئب باغراضها * وتروق العيون بايماضها * وقــد اثبتُّ من نثره البارع * ونظمه العذب المشارع * ما هو افتن للاسماع * من مطرب السماع * والذ في الالباب * من مناجات الاحباب * فــمن ذلك رقعة راجعني بها عن معاتبة له في توقف مراجعة وهي ** لو اطعت نفسي اعزّك الله بحسب هواها * ومحتمل قواها * لما خططت طرسا * ولا سمعت للقلم جرسا * ولنمت في حجر العطلة مستريحا * ولزمت بيت العزلة حلسا طريحا * ولكنّي بحكم الزمان مغلوب * وبحقوق الاخوان مطلوب * فلا اجد بدّا من اعمال الخاطروان غدا باليحا * وتناهى تبليحا * ولمّا طلع عليّ طالع خطابك الكريم * في صورة المقتضي الغريم * تعيّن الادآء * ووجب الاعدآء * واتصل بالتلبية الندآء * وقدكنت تغافلت عن الكتاب الاوّل * تغافل الساكن الى العذر المتاوّل * فهزّتني من الثاني كلمات مولمات * ولكنّها في وجه الحسن والاحسان سمات * لم توجدني الى المعذرة طريقا * ولا سوّغتني في النظرة ريقا * فتكلّفت هذه الاسطر تكلّف المضطرّ * حفزه نقل البرّ * وانت بفضلك تقبل وجيزها * ولا تبخل بان تجيزها * والله يطيل بقاءك محسود النجابة * ولا يخلي دعوتي لك من الاجابة * وكــتب عن امير المسلمين وناصر الدين ايده الله الى اهل اشبيلية ** كتابنا ابقاكم الله وعصمكم بتقواه * ويسّركم من الاتفاق والايتلاف الى ما يرضاه * وجنّبكم من اسباب الشقاق والخلاف ما يسخطه وينعاه * من حضرة مرّاكش حرسها الله لست بقين من جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة وخمسماية وقد بلغنا ما تاكدّ بين اعيانكم من اسباب التباعد والتباين * ودواعي التحاسد والتضاغن * واتّصال التباغض والتدابر * وتمادي التقاطع والتهاجر * وفي هذا على فقهآئكم وصلحآئكم مطعن بيّن * ومغمز لا يرضاه مومن ديّن * فهلاّ سعوا في اصلاح ذات البين سعي الصالحين * وجدّوا في ابطال اعمال المفسدين * وبذلوا في تاليف الارآء المختلفة * وجمع الاهوآء المفترقة جهد المجتهدين * ورأينا والله الموفّق للصواب * ان نعذر اليكم بهذا الخطاب * فاذا وصل اليكم * وقُرئ عليكم * فاقمعوا

الانفس

الانفس الامّارة بالسوّء * وارغبوا في السكون والهدو * ونكبوا عن طريق البغي الذميم المشنو * واحذروا دواعي الفتن * وعواقب الاحن * ومايجرّ دآء الضمآئر * وفساد السرائر * وعمى البصآئر * ووخيم المصآئر * واشفقوا على اديانكم واعراضكم * وتوبوا الى الصلاح في جميع اغراضكم * واخلصوا السمع والطاعة لوالي اموركم * وخليفتنا في تدبيركم * وسياسة جمهوركم * اخينا الكريم علينا ابي اسحق ابرهيم ابقاه الله * وادام عزّه بتقواه * واعلموا ان يده فيكم كيدنا * ومشهده كمشهدنا * فتقفوا عندما يحظّكم عليه * ويدعوكم اليه * ولا تختلفوا في امر من الامور لديه * وانقادوا اسلس انقياد لحكمه وعزمه * ولا تقيموا على ثبج عناد بين حدّه ورسمه * والله تعالى يفيء بكم الى الحسنى * وييسّركم الى مافيه صلاح الدين والدنيا * بقدرته * ولــه من قصيدة * طويل

لئن راق مراى للحسان ومسمعُ * فحسناؤك الغرّآء ابهى وامتعُ
عروس جلاها مطلع الفكر فانثنت * اليها النجوم الزاهرات تطلّعُ
زففت بها بكرا تضوّع طيبها * وما طيبها الا الثنآء المضوّعُ
لها من طراز الحسن وشي مهلّل * ومن صنعة الاحسان تاج مرصّعُ

ولــه فصل في جانب الفقيه الاجل ابن عياض الى ابن حمدين رحمه الله ** اما وكنف برّك لمن امّك من اهل الفضل ممهّد * وجفن رعايتك لهم مسهّد * ومنزل عنايتك بهم متعهّد * فكل وعر يلقونه في سبيل قصدك مستسهل * ولا يرويهم دونك منهل * ولا يضلّ بهم وانت العلَم مجهل * وممن راى ان يقتحم نحوك ظهري لجّة ومحجّة * ويقرن في امّ كعبتك بين عُمرة وحجّة * ويرحل الى حضرتك المالوفة مهاجرا * ويعتمدها في طلب العلم تاجرا * ليجتهد في جمعه وكسبه اجتهاد مغترب * ويملأ من بضآئعه وفوآئده وعآء غير سرب * ومذهبه الاقتباس من انوارك * والالتباس برهة من الدهر بجوارك * والاستيناس باسرّة بشرك ومسرّة جوارك * فلان وله في الفضل مذاهب يُبهرج عندها الذهب * وعنده من النبل ضرآئب لا يفارق زندها اللهب * وستقرّبه * فتستغربه * وتخبره * فتكبره * ان شآء الله * ولــه مراجعا *

طويل